جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

سبوريوس مايليوس Spurius Maelius
وتهمة السعي للملكية والاستبداد
(٤٤٠_ ٤٣٩ ق.م.)

إعداد

د/ حمدي محمد هلال محمد
مدرس التاريخ القديم (اليوناني والروماني)
كلية اللغة العربية بالمنصورة_ جامعة الأزهر

(العدد الثاني والأربعون)
(الإصدار الثاني ٠٠٠أكتوبر)
(الجزء الثالث (١٤٤٥هـ /٢٠٢٣م)

الترقيم الدولي للمجلة(ISSN)2536-9083)
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٣/٦٢٧١م

سبوريوس مايليوس Spurius Maelius وتهمة السعي للملكية والاستبداد (٤٤٠_ ٤٣٩ ق.م.)

حمدي محمد هلال محمد

قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، المنصورة، مصر.

البريد الإلكتروني: **hamdi1990gamal@gmail.com**

الملخص:

كانت تهمة السعي للملكية والاستبداد من أهم ما اعتمدت عليه الطبقة الارستقراطية؛ للحفاظ على هيمنتها على مجريات الأمور في الجمهورية الرومانية، وتعتبر قضية سبوريوس أول قضية في التاريخ الروماني؛ تؤكد على خطورة استغلال المال، وازدواج تقديم المساعدات في الأزمات بالطموحات السياسية، وكان سبب إدانة سبوريوس مجهوداته في توزيع الحبوب أثناء أزمة المجاعة؛ على الرغم من وجود لوكيوس مينوكيوس المشرف على توزيع الحبوب؛ مما أدى إلى زيادة الفجوة بين الطبقة الارستقراطية والمواطنين الرومان، واغتياله دون محاكمة، وأعطت قضية سبوريوس مبرراً للعنف في القرن الأخير من الجمهورية الرومانية؛ لانتهاكها حق الاستئناف، ويسلط البحث على قضية سبوريوس من خلال عدة أمور: أولاً: تعريف الاستبداد في المصادر الكلاسيكية، ثانياً: عقوبة تهمة السعي للملكية والاستبداد، ثالثاً: سبوريوس وأزمة المجاعة، رابعاً: اغتيال سبوريوس ، خامساً: إدانة سبوريوس بتهمة السعي للملكية والاستبداد.

الكلمات المفتاحية: **سبوريوس، السعي للملكية، الاستبداد، لوكيوس، الاغتيال، الاستئناف.**

Spurius Milius and the charge of seeking monarchy and despotism (440 _ 439 B.C.).

Hamdi Muhammad Hilal Muhammad
Teacher of ancient history (Greek and Roman), Faculty of Arabic Language, Mansoura, Al-Azhar University.

E-mail: hamdi1990gamal@gmail.com

Abstract:

The accusation of seeking ownership and tyranny was one of the most important things that the aristocracy relied on. To maintain its dominance over the course of affairs in the Roman Republic, the Spurius case is considered the first case in Roman history. It emphasizes the danger of exploiting money, and the duality of providing aid in crises with political ambitions, and was the reason for Spurius' condemnation of his efforts to distribute grain during the famine. Despite the presence of Lucius Minucius supervising the distribution of grains; Which led to an increase in the gap between the aristocracy and the Roman citizens, and assassination without trial, and the Spurius case gave justification for violence in the last century of the Roman Republic; Because it violates the right of appeal, the research on the Spurius case is focused on several matters: First: The definition of tyranny in classical sources, Second: The punishment for the charge of seeking property. And tyranny, Third:, Spurius and the famine crisis, Fourth:, The assassination of Spurius Fifth: Spurius' conviction on charges of seeking monarchy and tyranny.

Keywords: Spurius, the pursuit of kingship, tyranny, Lucius, assassination, appeal.

مقدمـــة

كانـت تهمـة السـعي للملكيـة والاسـتبداد مـن أهـم مـا اعتمـدت عليـه الطبقـة الارستقراطية للحفاظ على هيمنتها على مجريات الأمور في الجمهورية الرومانية، وتنوعت الدراسات السابقة في تناولها لقضية الاستبداد في التاريخ الروماني، ولكنها اهتمـت بالناحيـة الأدبيـة والقانونيـة فقـط؛ مثـل"*Jaeger*" وتناولهـا للنهايـة الدراميـة لمـانليوس الكـابيتولينوس ببحثهـا *"Custodia Fidelis Memoriae: Livy's Story of M.Manlius Capitolinus".*

وذكـرت "*Kaplow*" *"* اسـتغلال الأبطـال الشـعبيين فـي الخطـاب السياسـي بنهايـة الجمهوريـة الرومانيـة من خـلال بحثهـا *"Creating Popularis History : Sp.Cassius Sp. Maelius, and M.Manlius in the Political Discourse of the Late Republic"*، حيـث جعلـت قـوانين توزيـع الأراضـي والقمـح وإلغـاء الـديون فـي القـرن الأخيـر مـن الجمهوريـة؛ تابعـة لقـوانين سـبوريوس كاسـيوس وسـبوريوس مـايليوس ومـانليوس الكـابيتولينوس فـي بـدايتها؛ ولكـن بسـبب اتسـاع نطـاق دراسـتها، اعتبـرت الشخصيات الثلاثة نموذجاً واحداً

"The three stories lend themselves to consideration as a unit due to their extensive".[1]

وبالتالي لم تتم دراسة قضية سبوريوس بالقدر الكافي من الناحية السياسية، والبعد الاجتماعي والاقتصادي، والنتائج المترتبة على اتهامه واغتياله، وتعلقت دراسة

---

(1)_Kaplow,L., Creating " Popularis" History : Sp.Cassius , Sp. Maelius, and M. Manlius in the Political Discourse of the Late Republic, *Bulletin of the Institute of Classical Studies*, Vol.55, No.,2,(2012),p.102.

"*Glinister*"بالاستبداد في العصر الملكي "*Kingship and Tyranny in Archaic Rome*".

وربط "*Polo* " في بحثه "*The Tyrant Must Die*" بين الاستبداد في أثينا وروما، واستغلال شيشرون لمصطلح الاستبداد؛ للقضاء على خصومه السياسيين، وخضعت "Lowrie" بحثها "Spurius Maelius: Dictatorship and the Homo Sacer" ؛ لفهم نظرية "Giorgio Aggamben" القانونية، وتدور هذه النظرية في فلك الصراع بين صاحب السيادة السياسية الاستثنائية أثناء تعطيل القانون، والشخص المقدس الذي لا ينال حظاً من الحماية القانونية في هذه الفترة، واستمدت من قضية سبوريوس الشق القانوني لتبرير قتل الديكتاتور للمواطنين الرومان بدون تقديمهم للمحاكمة، وأرادت تحقيق هدفين من بحثها وهما: السماح بتعليق العمل بالقانون في حالة الطوارئ من أجل الحفاظ على الدولة، وإعطاء صلاحية لنظام الحكم الأوغسطي في القضاء على المعارضين له من خلال منحة سلطات استثنائية(١)،

ولكن يؤخذ على البحث السابق عدة أمور:

أولاً: تغاضت "Lowrie" عن مناقشة تهمة السعي للملكية والاستبداد، وأسباب اغتيال سبوريوس مايليوس، ودور الطبقة الارستقراطية في اغتياله. ونقد المصادر التي تناولت قضية سبوريوس.

ثانياً: ظهور الخلط البين في استدلالها على النظرية القانونية، حيث ذكرت حق القداسة وأيضاً حق الإدانة وهو من تم تقديمه للمحاكمة بموافقة شعبية؛ بسبب عمل

---

(1)_Lowrie,M., "Spurius Maelius: Dictatorship and the Homo Sacer",Citzens of Discord: Rome and its Civil Wars,(2013), pp.171,173,181_182.

شرير؛ ولكن لم يكن سبوريوس يمتلك سلطة القداسة كترابنة العامة، ولم يتقدم أيضاً للمحاكمة حتى تتم إدانته، وكان الأوفق لدراستها هو تربيون العامة سبوريوس كاسيوس الذي اقترح قانون توزيع الأراضي؛ ولكنها كانت غايتها دراسة إضافة حق القتل دون محاكمة لسلطة الديكتاتور الاستثنائية، فاستدلت بقضية سبوريوس مايليوس فقط، ولذا أشارت أنها ستدرس مستقبلاً سبوريوس كاسيوس ومانليوس الكابيتولينوس من أجل دراسة أوسع للنظرية القانونية(١).

ثالثاً: اعتبرت "Lowrie" قضية سبوريوس مايليوس نوعاً من الاستدلال التاريخي على نظرية قانونية، واستنتجت جراء ذلك أن منصب الديكتاتور الاستثنائي مقدمة لمنصب الامبراطور بعد ذلك، ولذلك أيدت ضم أغسطس سلطة قداسة تربيون العامة لسلطاته؛ وذلك من أجل ضمان استمرارية نظامه السياسي الجديد بالجمع بين السيادة القانونية من خلال سلطة الامبريوم القنصلية، والقداسة من خلال سلطة ترابنة العامة(٢).

ويكمن محور اختلاف البحث عن الدراسات السابقة من خلال عدة أمور وهي:

_ تسليط الضوء حول قضية سبوريوس مايليوس واتهامه بالسعي للملكية والاستبداد، وخاصة كونه لم يتول وظيفة مثل تربيون العامة سبوريوس كاسيوس ٤٨٦ق.م، الذي كان أول من اقترح قانوناً لتوزيع الأراضي، وأيضاً لم يمتلك ماض

(1)_Lowrie,M., "Spurius Maelius: Dictatorship and the Homo Sacer" ,173.

(2)_Lowrie,M., "Spurius Maelius: Dictatorship and the Homo Sacer" ,178,180_182.

في خدمة روما ضد أعدائها مثل ماركوس مانليوس الكابيتولينوس الذي استطاع الحفاظ على الكابيتولينيس ضد هجوم الغال(١).

_ ذكر أسباب اغتياله السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال المصادر التي تناولت قضيته وتحليلها ونقدها؛ للوصول إلى حقيقة إدانته بتهمة السعي للملكية والاستبداد، والنتائج المترتبة على اغتياله.

_ إثراء المكتبة العربية من خلال دراسة الاستبداد في الجمهورية الرومانية، وإضافة معاني أخرى له(٢)، كاستغلال الأزمات، حيث تعتبر قضية سبوريوس أول قضية في التاريخ الروماني؛ تؤكد على خطورة استغلال المال، وازدواج تقديم المساعدات في الأزمات بالطموحات السياسية.

ويطرح هذا البحث عدة تساؤلات: أولاً: ما هي الأعمال التي قام بها سبوريوس، حتى يتم إدانته بتهمة السعي للملكية والاستبداد؟، ثانياً: لماذا تعددت الروايات في اغتياله؟، ثالثاً: ما عقوبة تهمة السعي للملكية والاستبداد؟، رابعاً: لماذا استخدم ليفيوس مصطلح السعي للملكية؛ لدلالة على تهمة الاستبداد؟.

---

(1)_Valerius Maximus, *Factorvm et Dictorvm Memorabilivm*, Libri Novem. Karl Friedrich Kempf. Leipsig. Teubner. 1888, V,8,2; Livius, *Ab Urbe Condita*, VI, Trans By.Benjamin Oliver Foster, Cambridge. Cambridge, Mass., Harvard University Press; London, William Heinemann, Ltd. 1924, VI,14-17.

(٢)_ الاستبداد هو غرور المرء برأيه، والأنفة عن قبول النصيحة، وهو تصرف فرد أو جمع في حقوق قوم بالمشيئة وبلا خوف تبعة، ويرادف الاستبداد في المعنى الاستعباد والتسلط والطغيان والحكم المطلق.؛ عبد الرحمن الكواكبي، *طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد*، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧، ص ص ١٥_ ١٦.

وللإجابة على التساؤلات السابقة، تم تقسيم البحث إلى مقدمة وخمس نقاط (تعريف الاستبداد في المصادر الكلاسيكية، عقوبة تهمة السعي للملكية والاستبداد، سبوريوس وأزمة المجاعة، اغتيال سبوريوس، إدانة سبوريوس بتهمة السعي للملكية والاستبداد)، وخاتمة لنتائج البحث.

أولاً: تعريف الاستبداد τύραννος(١) في المصادر الكلاسيكية:

اعتبر ليفيوس الملكية استبداداً، واستخدم مصطلح "*regnum*"، والتي تعددت معانيه بين *kingship, tyranny, kingdom*(٢)، وترى "*Glinister*" أن سبب ذلك أن اللاتينية لا تحتوى على كلمة أصيلة للتعبير عن الاستبداد(٣)، وربط أبيانوس كذلك في كتابه عن الحرب الأهلية بين مصطلحي الملكية والاستبداد، عندما استولى سلا Sulla على السلطة في روما، وذكر أنه أصبح ملك ومستبد غير منتخب "βασιλεύς ῶν ή'τύραννος , ούχ αἰρετός"(٤).

وأطلق بولبيوس وديدور الصقلي معنى الاستبداد على من عزل الشعب، وحرمهم من حق اتخاذ قراراتهم، مثل ديونيسيوس طاغية سيراكيوز (٤٠٥-٣٦٧ق.م.)، الذي ألغى المحاكم الشعبية، وفرض الضرائب، وقام بالقضاء على أركان الديمقراطية،

---

(1)_ Lexicon, A Lexicon Abridge From Lidddel and Scott 's Greek-English Lexicon, New York , Harper & Brothers Publishers Franklin Square, 1879,p.721.

(2)_ Pocket Oxford Latin Ditionary, Ed., James Morwood, Oxford University Press, 2000,p.117.

(3)_ Glinister, F., Kingship and Tyranny in Archaic Rome, *Ancient Tyranny*, Edinburgh University Press, 2006,p.24.

(4)_ Appian. *The Civil Wars*. L. Mendelssohn. Leipzig. Teubner. 1879, I,98.

واستعان بالمرتزقة من أجل حمايته، وسعى أيضاً لإرضاء الحشود الشعبية؛ لتحقيق طموحاته فقط، ولذا شبه سولون دوره _ وكان كبيراً في السن حينها_ بالغوغائي[١].

وذكر ديونيسيوس الهاليكرناسوس عدة صفات وسمات لشخصية المستبد، بأنه قاسي القلب ومخيف φοβερός[٢]، واستخدم بلوتارخوس لفظ المستبد؛ لدلالة على الخصوم السياسيين، أثناء الصراع بين القادة العسكريين في القرن الأخير من الجمهورية الرومانية[٣]، وأوضح شيشرون بكتابه الجمهورية الفرق بين الاستبداد عند اليونان والرومان:

"Habetis igitur primum ortum tyranni; nam hoc nomen Graeci regis iniusti esse volureunt; nostri quidem omnes reges vocitaverunt, qui soli in populos prepetuam potstatem haberent. Itaque et Spurius Cassius et M.Manlius et Spurius Maelius regnum occupare voluisse dicti sunt, et mode Tib.Gracchus"[(4)].

---

(1)_Polybius, *Histories* , Trans by Evelyn S. Shuckburgh. London, New York. Macmillan. 1889, II,41; Diodorus Siculus, *Library*, Trans by C. H. Oldfather. Cambridge, Mass.: Harvard University Press; London: William Heinemann, Ltd. 1989, XIII, 92-93,95-96; IX,4.

(2)_ Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, IV,41,4 .

(3)_ Plutarch., Plutarch's Lives. *Tiberius Gracchus*, Trans by. Bernadotte Perrin. Cambridge, MA. Harvard University Press. London. William Heinemann Ltd. 1921, XIX,3; Plutarch. Plutarch's Lives. *Pompeius*, Translation by. Bernadotte Perrin. Cambridge, MA. Harvard University Press. London. William Heinemann Ltd. 1917, V,2; Plutarch,. Plutarch's Lives. *Caesar*, Trans by. Bernadotte Perrin. Cambridge, MA. Harvard University Press. London. William Heinemann Ltd. 1919, XXX,1-2.

(4)_ Cicero, *Re Publica*., II,49.

"وبالتالي إن أصل المستبد، فأطلق الإغريق هذا اللقب على الملك الظالم، بينما نحن الرومان نطلق دائماً هذا اللقب لكل من يمارس السلطة منفرداً دون الأمة مدى الحياة، وعلى هذا النحو تم إطلاقه على سبوريوس كاسيوس ومانليوس وسبوريوس مايليوس لمحاولتهم الاستيلاء على السلطة ومؤخراً تيبريوس جراكوس". وذكر شيشرون سبوريوس مايليوس على الرغم أنه لم يتول منصباً مدى الحياة، ولم يكتف شيشرون بذلك، وذكر أن المستبد من صفاته؛ أنه يستغل سلطته؛ لخدمة مصالحه، ويستخدم الحشود الشعبية؛ للإطاحة بالدستور(١).

وتعددت آراء العلماء كذلك حول مفهوم الاستبداد، حيث ترى"*Glinster*" أن الاستبداد هو الاستيلاء غير الدستوري على السلطة، ولكنه مرتبط بالموافقة الشعبية لتوطيده(٢)، وذكر "*Polo*" أن أصل مصطلح الاستبداد يونانياً، ويحمل هذا المصطلح إدانة أخلاقية، تجعل المتهم من خلالها يتصف بالصفات الوحشية مثل الحيوان(٣).

وربط "*Kalyvas*" بين مفهوم المستبد والديكتاتور والملك، وجعلهم متطابقين، وجعل الديكتاتورية استبداد مؤقت بالموافقة، والمستبد ديكتاتور دائم، واعتبر الاستبداد شكلاً منحرفاً للملكية(٤)، بينما يرى آخرون أن الاستبداد مرحلة قصيرة للوصول إلى الديمقراطية، وتدل على ارستقراطية الدولة(٥).

---

(1)_ Cicero, *Re Publica*., II,51,60.
(2)_ Glinister, *Kingship and Tyranny*,p.19.
(3)_ Polo, *The Tyrant Must Die*,pp.72-73.
(4)_ Kalyvas, A.,"The Tyranny of Dictatorship When The Greek Tyrant Met The Roman Dictator", *Political Theory*, Vol.35,No.4, (2007),pp.412,417.
(5)_ Golding, C., The Oikist Cycle : Oikists, *Tyrant, and the Political Devlopment of Magna Graecia*,p.2; Arnheim, M.T.W., *Aristocracy in Greek Society*, Plymouth, Thames and Hudson,1977,p. 129.

ويتبين مما سبق أن معنى مصطلح الاستبداد يطلق على عدة أمور:

_ الوصول للسلطة بطريقة غير دستورية، والاستمرار فيها مدى الحياة.

_ استغلال المستبد المنصب والأزمات والحشود الشعبية؛ لتحقيق أهدافه فقط.

_ يتميز المستبد بأنه شخص مخيف سيئ الطباع.

ثانياً_ عقوبة تهمة السعي للملكية والاستبداد:

لم يكن سبوريوس أول من تمت إدانته في التاريخ الروماني بتهمة الاستبداد، فقد سبقه الملك تاركينيوس المتغطرس *Tarquinius Superbus*(١)، حيث حشد بروتوس *Brutus* المواطنين ضد حكمه، مستغلاً عدم تواجده في روما، وتم إعلان نفيه، ولقب الرومان بروتوس بمحرر المدينة *Liberatorem Urbis*(٢).

ودعا بروتوس الرومان للقسم بعدم السماح بوجود ملك مرة أخرى، وأصبح بروتوس قنصلاً مع لوكيوس تاركينيوس ٥٠٩ق.م. وكان من عائلة الملك السابق(٣)؛ مما أدى إلى زيادة الاضطرابات في المدينة، ولكن استقال لوكيوس من منصبه خوفاً من مصادرة ممتلكاته، واقترح بروتوس قانوناً بنفي أي شخص ينتمي لعائلة

---

(1)_ Livius, *Ab Urbe Condita*, I_II. An English Translation. Ed. Benjamin Oliver Foster Cambridge. Cambridge, Mass., Harvard University Press; London, William Heinemann, Ltd. 1919,,I,49; Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, IV, 41-43.

(2)_Livius, *Ab Urbe Condita*,,I,60; Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*,IV,68,71.

(3)_Livius, *Ab Urbe Condita*,,II,1-2; Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*,IV,71-72; Plutarch., Plutarch's Lives. *Publicola*, Trans by. Bernadotte Perrin. Cambridge, MA. Harvard University Press. London. William Heinemann Ltd.,1914,IX,1; Val Max *Factorvm et Dictorvm Memorabilivm*, Libri Novem. Karl Friedrich Kempf. Leipsig. Teubner. 1888,V,6,1.

تاركينيوس [١]، واحتفل الرومان في يوم ٢٤ فبراير كل عام بمهرجان *Regifugium* ؛ لإحياء ذكرى نفي الملك تاركينيوس[٢]. وبالتالي تعتبر عقوبة الاستبداد كانت النفي ومصادرة الممتلكات فقط.

ولكن اختلفت العقوبة في العصر الجمهوري، وهذا ما حدث مع تربيون العامة سبوريوس كاسيوس ٤٨٦ ق.م.، حيث تم إدانته بتهمة السعي للملكية والاستبداد؛ لاقتراحه قانوناً لتوزيع الأراضي[٣]. وذكر فاليريوس مكسيموس ذلك:

"Cassius filium suum SP. Cassium, qui tribunus pl. agrariam legem primus tulerat multisque aliis rebus populariter actis animos hominum amore sui deuinctos tenebat, postquam illam potestatem deposuit, adhibito propinquorum et amicorum consilio adfectati regni crimine domi damnauit uerberibusque adfectum necari iussit ac peculium eius cereri consecrauit" [4]

"كاسيوس والد سبوريوس كاسيوس تربيون العامة أول من اقترح قانوناً زراعياً، ودعمه الكثير من الناس لأعماله الشعبية الأخرى، وبعد ذلك ترك سلطته أو منصبه، وبناء على مشورة الأقارب والأصدقاء، أدان كاسيوس ابنه في بيته بتهمة سعيه للملكية، وبعد جلده أمر بقتله، وتكريس ممتلكاته للربة كيريس".

وذكر شيشرون ذلك في الجمهورية دون أن يذكر وظيفة سبوريوس كاسيوس:

---

(1)_ Livius, *Ab Urbe Condita*,,II,2,5-11; Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae,* V,12.

(2)_ Polo, *The Tyrant Must Die*,p.81.

(3)_ Valerius Maximus, *Factorvm et Dictorvm Memorabilivm*, V,8,2; Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*,IX.,1,1; Stephenson,A., *Public Land and Agrarian Laws of the Roman Republic*, The Johns Hopking Press,1891,p.24.

(4)_ Valerius Maximus, *Factorvm et Dictorvm Memorabilivm*, V,8,2.

"*Quo in statu rei publicae Sp. Cassium de Occupando regno molientem, summa apud populum gratia florentem, quaestor accusavit, eumque, ut audistis, cum pater in ea cupla esse conperisse se dixisset, cedente populo morte*"(1)

"وبينما كانت الجمهورية في هذا الحالة، سعى سبوريوس كاسيوس للملكية بعد جهوده وتمتعه بشعبية الرومان، وقدم الكوايستور شكوى لاتهامه بجريمته، وبعد سماع وتأكد والده من إدانته، تم إعلان إعدامه بموافقة الشعب".

وكانت هناك رواية أخرى، ولكن لم يكن سبوريوس تربيوناً للعامة؛ بل كان قنصلاً لعام ٤٨٦ ق.م.، واقترح قانوناً لتوزيع أراضي قبائل الهرنيكي على العامة واللاتين، وقدم للمحاكمة أثناء قنصلية سرفيوس وفابيوس، وتمت إدانته وإعدامه، وقام والده بأخذه للمنزل، ونفذ حكم الإعدام، وكرس ممتلكاته للربة كيريس(٢)، وهناك رواية أخرى تذكر أن الكوايستور أخذه لتطبيق عقوبة الإعدام، من خلال إلقائه من على صخرة تاربيا(٣).

ولكن على الرغم من اختلاف الروايات؛ إلا أنها تتفق على تقديمه للمحاكمة وإدانته بتهمة السعي للملكية والاستبداد، وأيضاً معاقبته بالإعدام، ولكن اختلفت الروايات على طريقة الإعدام ما بين الإلقاء من على صخرة تاربيا كالخونة، أو أن والده هو من قام بإعدامه في منزله، وهذا ما يطرح تساؤل حول سلطة الأب في تطبيق الإعدام مع وجود قنصلين، ولذا ربما أرادت المصادر إثبات كراهية الرومان للاستبداد، وأحقية الطبقة الارستقراطية في القضاء على من يهدد مصالحها السياسية والاقتصادية.

---

(1)_ Cic., *Re publica*.II,60.

(2)_ Livius,. *Ab Urbe Condita*,II,41; Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, VIII,69-79.

(3)_ Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, VIII,78,5.

وقدم أيضاً للمحاكمة ماركوس مانليوس الكابيتولينوس Marcus Manlius Capitolinus الذي استطاع الحفاظ على الكابيتولينيس ضد هجوم الغال ٣٩٠ق.م. ؛ وذلك بسبب دفاعه عن أصحاب الديون وطبقة العامة أمام طغيان الدائنين والطبقة الارستقراطية، وتمت إدانته وإعدامه من خلال إلقائه من على صخرة تاربيا(١)، وأيد "مكيافلي" تقديم سبوريوس كاسيوس ومانليوس الكابيتولينوس للمحاكمة وإعدامهما، واعتبر ما قام به تعدي على الحرية التي امتلكها الرومان بعد سقوط الحكم الملكي، ولكن حافظ الرومان على حريتهم، برفضهم أعمالهما على الرغم من الفائدة التي تعود عليهم من هذه الإجراءات؛ ويدل ذلك على عدم تغلغل الفساد السياسي في المجتمع الروماني(٢).

ثالثاً: سبوريوس وأزمة المجاعة:

نال سبوريوس مكانة متميزة في المجتمع الروماني؛ بسبب امتلاكه ثروة ورثها عن أبيه؛ أهلته ليصبح ضمن طبقة الفرسان *Equestri Ordine* ، التي أنشأها الملك لوكيوس تاركينيوس بريسكوس *Lucius Tarquinius Priscus*(٣).

---

(1)_ Livius, *Ab Urbe Condita*, VI, Trans By.Benjamin Oliver Foster, Cambridge. Cambridge, Mass., Harvard University Press; London, William Heinemann, Ltd. 1924, VI,14-17.

(٢)_ نيقولو مكيافلي ، *مطارحات* مكيافلي ، ترجمة خيري حماد، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٦٢، ص ٦٣٢؛ نيقولو مكيافلي ، *الأمير*، ترجمة أكرم مؤمن، مكتبة ابن سينا، ٢٠٠٤، ص ٣٦.

(3)_ Livius Titus, *Ab Urbe Condita*, III_ IV, Trans By.Benjamin Oliver Foster, Cambridge. Cambridge, Mass., Harvard University Press; London, William Heinemann, Ltd. 1922, IV,13,1; Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, In Aedibus B.G. Teubneri. Leipzig, 1885, XII,1; M. Tullius Cicero. *Librorum de Re Publica Sex*. C. F. W. Mueller. Leipzig. Teubner. 1889,II.,36.

ولم تكن أحداث قضية سبوريوس واغتياله شبة أسطورية[١]؛ وذلك بسبب وجود بعض الآثار التي تدل على مصداقيتها مثل المنطقة الخالية مكان منزله *Aequimelium*[٢]، ووجود تمثال مذهب للوكيوس مينوكيوس المشرف على توزيع الحبوب *Praefectus Annonae* خارج *porta trigemina* ، وهي إحدى البوابات الرئيسية لسور الملك سرفيوس توللليوس، وتم هدمها بعد ذلك[٣]، وأيضاً سك عملات للوكيوس؛ لدوره في القضاء على سبوريوس[٤].

وظهرت المجاعة *Fames* أثناء قنصلية بروكولوس جيجانيوس ماكيرينوس ولوكيوس مينينيوس لاناتوس *Proculus Geganius Macerinus, Lucius Menenius Lanatus* ٤٤٠ ق.م.؛ وتسببت في كثرة الوفيات[٥]، وذكر ليفيوس أسبابها:

"coepere a fame mala, seu adversus annus frugibus fuit, seu dulcedine contionum et urbis deserto agrorum cultu; nam utrumque traditur. et patres plebem desidem et tribune plebis nunc fraudem nunc neglegentiam consulum accusaban"[6].

---

(1)_ Glinister, *Kingship and Tyranny*, p.24.

(2)_ Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, XII,4,6; Polo,F.,P.,"The Tyrant Must Die: Preventive Tyrannicide in Roman Political Thought, Republicas Y Ciudadanos : Modelos De Participacion Civica en el Mundo Antiguo", Ed. Francisco Pina Polo, Francisco Marco Simon, Jose Remesal Rodriguez,Barcelona ,(2006),pp. 83,86; Broughton,T.R., *The Magistrates of the Roman Republic*, Vol.1, The American Philological Asssociation, New York, 1951, p. 57.

(3)_ Livius, *Ab Urbe Condita*, IV,16,2; Richardson,L., *A New Topographical Dictionary of Ancient Rome*, The Johns Hopkins University Press, 1992, p.310

(4)_ Polo, *The Tyrant Must Die*,p.85.

(5)_ Livius, *Ab Urbe Condita*,, IV,12,6.

(6)_ Livius, *Ab Urbe Condita*,, IV,12,7-8.

"وبدأت الشرور بالمجاعة بسبب كون العام غير ملائم للمحاصيل، أو أن جاذبية التجمعات والمدينة، أدى إلى ترك الأراضي مهجورة؛ أو كلا السببين، واتهمت الآباء العامة بالكسل، واتهمت ترابنة العامة القناصل بالاحتيال، وأحياناً أخرى بالإهمال".

وتظهر من خلال فقرة ليفيوس السابقة، أن المجاعة أصبحت مجالاً لازدياد وتيرة الصراع السياسي في المجتمع الروماني، حيث اتسمت هذه الفترة بالتدهور الاقتصادي والاجتماعي، وخاصة بعد صدور قوانين الألواح الاثني عشر الباطشة، التي أكدت الظلم الواقع على الدائنين، ومنعت الزواج بين الطبقة الارستقراطية والعامة؛ ورفض مجلس السناتوس _ الذي يمثل الطبقة الارستقراطية _ قوانين ترابنة العامة قبل أزمة المجاعة بخمس سنوات، والتي تسمح بالزواج بين العامة والطبقة الارستقراطية، وأحقية العامة في تولي منصب القنصلية(١).

وقام السناتوس بإيجاد منصب جديد استثنائي لحل أزمة المجاعة، وهو منصب المشرف على توريد الحبوب *Praefectus Annonae*، ووافق على انتخاب لوكيوس مينوكيوس لهذا المنصب حتى يستطيع تخفيف أعباء الأزمة عن المجتمع الروماني(٢)، ولكن لم يحدد ليفيوس أي الجمعيات التشريعية تم إجراء الانتخابات بها(٣)، بينما ذكر ديونيسيوس أن مجلس السناتوس قام بتعيينه(٤)،

واتخذ لوكيوس عدة إجراءات لمجابهة الأزمة، منها إرسال سفارات إلى الشعوب المجاورة وخاصة إتروريا، ولم يقم بإعطاء العبيد حصتهم اليومية، ونجح في معرفة

---

(1)_ Livius, *Ab Urbe Condita*,, IV,1; Wells,J., *A Short History of Rome to the Death of Augustus*, London, 1896, p.27.

(2)_ Livius, *Ab Urbe Condita*, IV,12,8.

(3)_ Livius, *Ab Urbe Condita*, IV,12,8.

(4)_ Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*,XII,1,11.

مخزون الحبوب لدى المواطنين، واتهم التجار بالاحتكار(١)؛ ولكن أدت سياسته إلى تضخم الأزمة، وأوضح ليفيوس ذلك:

"Multi ex plebe, spe amissa, potius quam ut cruciarentur trahendo animam, capitibus obvolutis se in Tiberim Praecipitaverunt".(2)

"والعديد من العامة فقدوا الأمل، وبأي طريقة أقرب لمعاناة عذابهم إلا من خلال إطالة بقائهم، وقاموا بتغطية رءوسهم، وألقوا بأنفسهم لأسفل نهر التيبر".

ولكن استطاع سبوريوس مايليوس في نفس الوقت حل هذه الأزمة بشرائه الحبوب من أمواله الخاصة التي ورثها عن والده، واستدان من أصدقائه، واستغل علاقاته المتعددة مع المناطق المجاورة، وقام بثلاث رحلات متتالية، وجلب الغلال لميناء أوستيا، وقام ببيعها بسعر منخفض، وأحياناً بدون مقابل(٣).

رابعاً: اغتيال سبوريوس:

تعددت الأسباب التي أدت لتقديم سبوريوس مايليوس للمحاكمة واغتياله ومنها:

_ معاداته للطبقة الارستقراطية الذين بخلوا بثرواتهم، ورفضوا مساعدة العامة أثناء أزمة المجاعة(٤).

_ إهانته المتكررة للوكيوس المشرف على توريد الحبوب، ودعوته لعقد الاجتماعات؛

---

(1)_ Livius, *Ab Urbe Condita*, IV,12,8-11; Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*,XII,1,11.

(2)_ Livius, *Ab Urbe Condita*,,IV,12,11.

(3)_ Livius, *Ab Urbe Condita*., IV,13,1-2; Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*,XII,1,2-3,7-9.

(4)_ Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, XII,1,7-9.

لمناقشة أزمة المجاعة، مع العلم أن القانون الروماني يمنع عقد الاجتماعات من قبل مواطن لا يتولى وظيفة[١].

_ استغلاله أزمة المجاعة؛ لإلقائه الخطب المليئة بالغطرسة، وجلوسه مع القناصل وأصحاب الوظائف المختلفة[٢].

_ تخوف الطبقة الارستقراطية من حدوث تعاون بين طبقتي العامة والفرسان أثناء أزمة المجاعة ٤٤٠ ق.م، وخاصة أن أزمة المجاعة وقعت في فترة تعطيل منصب القنصلية، واستبدالها بالترابنة العسكريين ذوي السلطة القنصلية(٤٤٤_ ٣٦٧ق.م.)[٣].

_ سعى المجتمع الروماني لتقديم الشكر لسبوريوس، ورأوا أن منصب القنصلية لا يتناسب مع أفعاله، وفشل القناصل في منع اجتماعاته، وخشى مجلس السناتوس نتيجة هذه التطورات؛ وخاصة كون منصب القنصلية أعلى منصب في سلك الوظائف الشرفية، ولذا اعتبر ما قام به سعياً للملكية والاستبداد[٤].

وانفرد ليفيوس(٥٩ ق.م_١٧م) وديونيسيوس الهاليكرناسوس(٦٠ق.م._ ٧م) بأحداث اغتيال سبوريوس، حيث ذكر ليفيوس عجزه الوصول لقنصلية عام ٤٣٩ق.م.، لعدم اكتمال مخططه، وتولاها حينها أجريبا مينينيوس *Agrippa*

---

(1)_ Livius, *Ab Urbe Condita*,, IV,13,8; Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, XII,1,6;; Lintott, A., The Constition of the Roman Republic, Oxford University Press, 1999, p.51.

(2)_ Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, XII,1,2-5 .

(3)_ Mitchell, R.E., " The Definition of Patres and Plebs: An End to The Struggle of the Orders", *Social Struggle in Archaic Rome*, *New Perspectives on the Conflict of the Orders*, Ed., Kurt A.Raaflaud, Blackwell Publishing ,2005,pp.,154-155, 173.

(4)_ Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, XII,1,8,10.

Menenius وتيتوس كوينكتيوس كابيتولينوس *Titus Quinctius Capitolinus*، وكان تيتوس تافهاً *minimus* ، ولا يستطيع التصدي لأي ثورة محتملة، وأصبح لوكيوس مينوكيوس مشرفاً على توريد القمح مرة أخرى(١).

وشك لوكيوس في سلوكيات سبوريوس، وذهاب المواطنين لمنزله، وأبلغ السناتوس عن مؤامراته لإنشاء مملكةregnum، وألقى السناتوس اللوم على قناصل العام الماضي، الذين تغاضوا عن اجتماعاته الخاصة، ولكن رد القنصل كوينكتيوس بأن سلطتهم مقيدة بحق الاستئناف(٢).

وقام السناتوس حينها بتعيين لوكيوس كينكيناتوس ديكتاتوراً، على الرغم من بلوغه الثمانين من عمره؛ وجعل لوكيوس جايوس سرفيليوس أهالا *Gaius Servilius Ahala* قائداً لفرسانه، وتفاجأ سبوريوس من موقف السناتوس، وأدرك اتباعه خطورة موقفهم (٣).

وذكر ليفيوس ما جرى بين سبوريوس مايليوس وسرفيليوس قائد فرسان الديكتاتور:

".3.missus ab dictator servilius magister equitum ad maelium vocatte inquit dictator. Cum pavidus ille quid vellet quaereret Serviliusque causam dicendam esse proponeret crimenque a minucio delatum ad senatum diluendum"(4).

"ثم قال سرفيليوس قائد الفرسان الذي أرسله الديكتاتور إلى مايليوس: "الديكتاتور يستدعيك". حينئذ سأل مايليوس خائفاً ما الذي يريده، أجاب سرفيليوس أنه يجب أن يعرض للمحاكمة، ويبرئ نفسه من التهمة التي رفعها مينوكيوس ضده للسناتوس ".

---

(1)_ Livius, *Ab Urbe Condita*,, IV,13,5-7.
(2)_ Livius, *Ab Urbe Condita*,, IV,13, 8-11.
(3)_ Livius, *Ab Urbe Condita*,, IV,13,12-14,1-2.
(4)_ Livius, *Ab Urbe Condita*,, IV,14,3.

وهرب سبوريوس من سرفيليوس وفرسانه، وخاصة بعدما عجزت العامة عن مساعدته، وقام سرفيليوس بقتله، ورحب الديكتاتور بما صنع؛ لإنقاذه وحدة المجتمع الروماني والجمهورية مرة أخرى."*esto liberate re publica*"(١).

ويتبين من رواية ليفيوس السابقة أنه اتبع الأسلوب البلاغي في ذكره أحداث قضية سبوريوس؛ وخاصة محادثات قائد الفرسان سرفيليوس ورد فعل الديكتاتور بعد اغتياله، وذلك بسبب افتقاره للتجربة الشخصية في الأمور السياسية(٢)، وسعيه أيضاً لإضفاء الشرعية لاغتياله(٣)؛ من أجل خدمة أهداف الطبقة الارستقراطية، وهيمنتهم على الجمهورية الرومانية(٤).

---

(1)_ Livius, *Ab Urbe Condita*,, IV,14,5-7.

(2)_ Pauw,D.A., "The Dramatic Elements in Livy, s History", *Acta Classica*, Vol. 34, (1991),p. 33; Gries, K.,"Livy, s Use of Dramatic Speech",*TheAmericanJournalofPhilology*,Vol.70,No.2,(1949),pp.122-123;Jaeger,M.K.,"Custodia Fidelis Memoriae: Livy, s Story of M.Manlius Capitolinus", *Latomus*, T.52, Fasc.2, (1993), pp.350-351.

(3)_ Culhane,P., "Philemon Holland,s Livy: Peritexts and Contexts", *Translation and Literature*, Vol.13,No.2,(2004),p.271.

(٤) _ واعتمد ليفيوس في مؤلفه على حوليات الكهنة العظام، الذين قاموا بتغيير الحقائق بما يتفق مع هيمنة الطبقة الارستقراطية، وكانت أسوأ هذه الحوليات في عصر الديكتاتور سلا Sulla التي سردها كوينتوس كلاوديوس كوادريجاريوس، Quintus Claudius Quadrigarius ؛ بسبب البلاغة الواضحة في تناوله للأحداث.

Lushkov,A.H., "Narrrative and Notice in Livy, s Fourth Decade: The Case of Scipio Africanus", *Classical Antiquity*, Vol.33, No.1, (2014),p.102; Scholz,U.W., "Annales und Historia(e)" , *Hermes*, Bd.122, H.1, (1994),p.66; Hanses,M., "Summo Genere Gnatus: Aristocratic Bias in Quintus Claudius Quadrigarius", *Rheinisches Museum Fur Philologie*,Bd.154. H.2, (2011), pp. 152-154,159; Pausch,D., "Der Aitologische Romulus: Historisches Interesse und ←←←

واستغل ليفيوس كذلك نزعته الأدبية؛ حتى ينال مكانة عند أغسطس، وأصبح هناك اتفاق ضمني بين تاريخ لبفيوس، ووضع أغسطس كممثل لماضي روما، ومحافظاً على تقاليدها ضد الاستبداد والملكية(١)، ودليل ذلك اللجوء إلى تعيين لوكيوس كينكيناتوس ديكتاتوراً، وهو الذي تنازل عن منصبه بعد الانتصار على قبائل الايكوي، ولم ينتظر المدة القانونية وهي ستة أشهر، وهذا ما فعله أغسطس عندما تنازل عن سلطاته الاستثنائية بعد القضاء على أنطونيوس(٢)، وصنع بذلك المفارقة التاريخية بين من يطمح للاستبداد، ومن أراد خدمة روما بتنازله عن السلطات الاستثنائية، ولذا اعتبر "*Syme*" أسلوبه مزيجاً من التملق والكذب(٣).

وذكر ديونيسيوس الهاليكارناسوس روايتين لاغتيال سبوريوس، أحدهما أن لوكيوس مينوكيوس المشرف على توريد الحبوب غضب من أفعال سبوريوس، وسعى لكشف مخططه السري، وجذب شخصاً من اتباعه، وجعله مخبراً κατάσκοπος، وأعطاه تعهداً بعدم الكشف عن هويته، وعرض لوكيوس الأمر بعد ذلك على

→→→

Literarische form in Livius, Darstellung der Kongiszeit", *Hermes*, 136, H.1, (2008), p.40.

(1)_ Sailor,D., "Dirty Linen Fabrication and The Authorities of Livy and August", *Transactions of the American Philological Association (1974-2014)*, Vol.136, No.2, (2006),p.330; Burck,E., "Livius und Augustus", *Lllinois Classical Studies*, Vol. 16, No. 1/2 (1991),pp.269-270.

(2)_ Livius, *Ab Urbe Condita*,,III,26-29; Dio Cassius, *Roman History*, Earnest Cary. Herbert Baldwin Foster. William Heinemann, Harvard University Press. London; New York. 1914, LIII,4-13; Vasaly,A., "The Quinctii in Livy, s First Pentad: The Rhetoric of Anti- Rhetoric", *The Classical World*, Vol.92,No.6,(1999),p.527.

(3)_ Syme,R., "Livy and Augustus", *Harvard Studies in Classical Philology*, Vol. 64, (1959),p.69.

القناصل؛ ولكن لم تتخذ القناصل أي قرار قبل عرض الأمر على مجلس السناتوس[١].

ويرى "*Polo*" أن اسم مينوكيوس مشتق من الإبلاغ، ومعناه المخبر[٢]، وهذا يقودنا إلى ربما يكون المخبر الذي تحدث عنه السناتوس ولوكيوس، هو نفسه لوكيوس مينوكيوس المشرف على توريد الحبوب، وقام السناتوس بعد ذلك بتعيين لوكيوس كينكيناتوس ديكتاتوراً، وجعل لوكيوس جايوس سرفيليوس أهالا قائداً لفرسانه، واتسمت خطة الديكتاتور للقبض على سبورويوس، وتقديمه للمحاكمة بالسرية التامة[٣]،

وذهب سبوريوس كعادته إلى الفوروم، وظهر سرفيليوس ومعه الفرسان، ويحملون السيوف تحت ملابسهم، وطلب سبوريوس مساعدة العامة؛ ولكن عجزوا عن حمايته[٤]، وذكر ديونيسيوس نهايته:

"φυγεῖν καταλαμβανόμενος δ' ὑπὸ τῶν ἱππέων εἰς ἐργαστήριον εἰστρέχει μαγειρικὸν καὶ κοπίδα τῶν κρεοκόπων ἁρπάσας παίει τὸν πρῶτον αὐτῷ προσ-ελθόντα ἔπειτα πολλῶν ἐπιπεσόντων ἀθρόων ἀμυνό-μενος καὶ βραχὺν ἀντισχὼν χρόνον ἀπεκόπη ὑπό τινος τὸν βραχίονα καὶ πίπτει καὶ κατακοπεὶς ὥσπερ θηρίον ἀποθνήσκει"[5]

"وهرب من ركض الفرسان إلى محل للجزارة، واستولى على سكين منحنى عريض يستخدمه من يقوم بتقطيع اللحم، وضرب من كان في مقدمة جانبه، ودافع عن نفسه أمام الحشود لفترة وجيزة، ولكن قطعت ذراعه وسقط ومات مثل الحيوان البري".

---

(1)_ Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, XII,1,11-14.
(2)_ Polo, *The Tyrant Must Die*, p.83.
(3)_ Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, XII,2,1-3.
(4)_ Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, XII,2,3-7.
(5)_ Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, XII,2,8.

وقام الديكتاتور بعد ذلك بقتل اتباع سبوريوس، واستقال من منصبه بعد تهدئة الاضطرابات في المدينة(١)، وذكر ديونيسيوس رواية أخرى لاغتيال سبوريوس، ونسبها للمؤرخين الرومانيين لوكيوس كينكيوس أليمنتوس ولوكيوس كالبورنيوس بيسو *Lucius Cincius Alimentus , Lucius Calpurnius Piso Frugi*، وكانت روايتهما بالنسبة له غير مقنعةπίθανος، حيث لم يذكر بها تعيين لوكيوس كوينكتيوس كينكيناتوس ديكتاتوراً، وعدم جعل سرفيليوس أهالا قائداً لفرسانه(٢).

وقدم لوكيوس مينوكيوس كذلك في هذه الرواية معلومات عن مؤامرة سبوريوس، واقترح أحد أعضاء السناتوس_ وكان الأكبر سناًπρέσβυς_ قتل سبوريوس دون محاكمة، واقتنع السناتوس بذلك، وتم تعيين سرفيليوس للقيام بتلك المهمة، وأخذ سيفه وخبأه تحت ذراعه، ولذلك لقب بأهالا *Ahala*، واقترب من سبوريوس، ولما ابتعد عن اتباعه، أخرج سيفه وقتله(٣)، وذكر ديونيسيوس ما فعله سرفيليوس:

"ἔχοντα τὸ ξίφος ᾑμαγμένον κεκραγότα πρὸς τοὺς διώκοντας ὅτι κελευσθεὶς ὑπὸ τῆς βουλῆς ἀνῄρηκε τὸν τύραννον"(4).

"وحمل سيفة الملطخ بالدماء، وصرخ بصوت عال اتجاه الملاحقين، بأنه تم استدعاءه من المجلس للقضاء على الطاغية"، وأصبح سرفيليوس بطلاً شعبياً بسبب صنيعه، وافتخرت عشيرتة بلقب أهالا *Ahala*(٥).

---

(1)_ Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, XII,4,1.
(2)_ Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, XII,4,2.
(3)_ Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, XII,4,3-5.
(4)_ Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, XII,4,4.
(5)_ Lintott, "The Tradition of Violence in the Annals of the Early Roman Republic", *Historia: Zeitschrift fur Alte Geschichte*, Bd.19, H.1,(1970),p.13; Forsythe, G., A *Critical History of Early Rome*

←←←

وظهر من خلال الروايتين السابقتين مدى تأثر ديونيسيوس بمؤرخي الحوليات مثل عضوين السناتوس فابيوس بكتور ولوكيوس أليمنتوس الذين كتبا تاريخ روما باللغة اليونانية(١)، وأيضاً لوكيوس كالبورنيوس قنصل ١٣٣ ق.م. الذي عاصر تيبريوس وجايوس جراكوس، وكان معارضاً لسياستهما(٢)، والتزم ديونيسيوس كذلك بالتوجه الأدبي لكونه معلماً للبلاغة، وكان هدفه ليس الوصول للحقيقة التاريخية؛ بل وسيلة لتطبيق القيم والمثل الأخلاقية (٣)، وذلك من خلال توجيه مؤلفه التاريخي لليونانيين؛ ليثبت كراهية المجتمع الروماني للاستبداد، ويحثهم للرضوخ للسيطرة الرومانية(٤).

→→→

From Prehistory to the First Punic War, University of California Press, 2005, p.241.

(1)_ Pinsent,J., "Cincius Fabius and The Otaciliii", *Phoenix*, Vol.18, No.1, (1964) ,pp.28-29 Scholz,U.W., *Annales und Historia(e)* ,p.78; Polo,F.P. "Die Nutzliche Erinnerung: Geschichtsschreibung " Mos Maiorum" und die Romische Identital" , *Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte*, Bd. 53, H. 2 , (2004).pp.148,153.

(2)_ Broughton, *The Magistrates of the Roman Republic*, Vol.1,p.,492; Mommsen, T., *Romische Forschungen*, Berlin Weidmannsche Buchhandlung,1879, p.204.

(3) _Fox, M.,"Dionysius, Lucian, and The Prejudice Against Rhetoric in History", *Journal of Roman Studies*, Vol.91,(2001),pp.76,87; Peter,C., "Dionysius von Halikarnass und Livius", *Rheinisches Museum fum Philologie*, Vol.29,(1874),p.541; Shutt,R.J.H, "Dionusius of Hailcarnassus", *Greece &Rome*, Vol.4, No.12,(1935), pp.141,149-150.

(4)_ Peter, *Dionysius von Halikarnass und Livius*,p.514; Hill,H., "Dionysius of Halicarnassus and The Origins of Rome", *The Journal of Roma Studies*, Vol.51, Part,1and2,(1961),p.88.

خامساً_ إدانة سبوريوس بتهمة السعي للملكية والاستبداد:

لم يتعرض سبوريوس مايليوس للمحاكمة مثل سبوريوس كاسيوس ومانليوس الكابيتولينوس حتى تتم إدانته، ويرى بعض المؤرخين أن هناك حقائق مطموسة في أدلة اتهامه(١)، وكان سبب إدانته مجهوداته في توزيع الحبوب أثناء أزمة المجاعة، حيث أطلق عليه عدة ألقاب تمجيداً لأفعاله مثل المنقذ σωτήρ والأب πατήρ والمؤسسκτίστης(٢)، مما أدى إلى زيادة الفجوة بين الطبقة الارستقراطية ومجلس السناتوس من ناحية، والمجتمع الروماني والعامة من ناحية أخرى، وخاصة بعد فشل لوكيوس مينوكيوس، الذي قام السناتوس بتعيينه مشرفاً على توزيع الحبوب في التخفيف من أعباء الأزمة(٣).

وخشى السناتوس من تحقيق سبوريوس براءته، وهذا يفسر توجه الديكتاتور لاغتياله تحت مسمى تقديمه للمحاكمة، ويؤكد ذلك ما ذكره ديونيسيوس أن السناتوس قام بتفويض سرفيليوس لاغتياله دون محاكمة(٤)، واستنتجت "Lowrie" من اغتيال سبوريوس بهذه الطريقة أيضاً أن من صلاحيات الديكتاتور الاستثنائية السماح بقتل المواطنين الرومان دون محاكمة، وحرمانهم من حق الاستئناف(٥).

---

(1)_Kaplow, Creating Popularis" History, p.108; Lintott, *The Tradition of Violence*, p.16.

(2)_Dionysius Halicarnassus,*Antiquitatum Romanae*, XII,1,8.

(3)_ Neel,J., "Reconsidering The " Affectatores Regni", *The Classical Quarterly* , New Series, Vol. 65, No.1, (2015), pp.235.

(4)_ Livius, *Ab Urbe Condita*,, IV,13_14; Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*,XII,1_4.

(5)_Lowrie,M., "Spurius Maelius: Dictatorship and the Homo Sacer",Citzens of Discord: Rome and its Civil Wars,(2013), pp.173,176.

وهكذا أصبح الاستبداد في قضية سبوريوس هو رغبة الشخص في تغيير مبادئ الجمهورية، المحافظة على مكانة الطبقة الارستقراطية في المجتمع الروماني، وتقوم جوهرها على الشك في الأفعال فقط[1]، ولذا اعتبر السناتوس والطبقة الارستقراطية أفعال سبوريوس ومساعدته للمواطنين أثناء أزمة المجاعة من قبيل الاستبداد والاعتداء على جمهوريتهم، ومكانتهم المقدسة بالمجتمع الروماني، وهذا يدل على تغلغل الفساد السياسي في مجلس السناتوس، الذي لم يقم بواجبه لحل الأزمة.

(1)_ Polo, *The Tyrant Must Die*, p. 75; Glinister, *Kingship and Tyranny*,p.24; Kaplow, *Creating, Popularis History*, p.107.

الخاتمـــة

تابعت الدراسة قضية سبوريوس مايليوس، ودوره في حل أزمة المجاعة؛ مما أدى لاتهامه بالسعي للملكية والاستبداد، ولكن لم يتم تقديمه للمحاكمة؛ بسبب اغتياله، وأسفرت الدراسة عدة نتائج:

_ سلطت قضية سبوريوس مايليوس الضوء حول سلطة الطبقة الارستقراطية، وترى "*Glinster*" أن قيام الجمهورية الرومانية كان بمثابة انقلاب بقيادة الطبقة الارستقراطية؛ لتحقيق طموحاتهم، ولا يتوفر فيها عناصر حقيقية من الاستياء الشعبي(١)، وكانت مساعدة الطبقة الارستقراطية للعامة بدافع الحاجة فقط، ولذا عندما سقط الحكم الملكي، قاموا باضطهادهم(٢).

_ يطلق مصطلح الاستبداد على عدة أمور منها: الوصول للسلطة بطريقة غير دستورية، والاستمرار فيها مدى الحياة، واستغلال المنصب والأزمات والحشود الشعبية؛ لتحقيق الأهداف السياسية والإطاحة بالدستور، ويتميز المستبد بأنه شخص مخيف سيئ الطباع، واعتبر ليفيوس وأبيانوس الملكية استبداداً، وترى "*Glinister*" أن سبب ذلك أن اللاتينية لا تحتوى على كلمة أصيلة للتعبير عن الاستبداد(٣)،

---

(1)_ Glinister, *Kingship and Tyranny*,p.26.

(٢)_ نيقولو مكافيلي، *مطارحات مكافيلي*، ص ٢٢٤.

(3)_ Glinister, *Kingship and Tyranny*,p.24.

_ تخوف مجلس السناتوس من حدوث تعاون بين طبقتي العامة والفرسان أثناء أزمة المجاعة ٤٤٠ ق.م، مما سيؤدي للقضاء على هيمنتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المستقبل(١).

_ يعتبر كيفية اختيار أصحاب المناصب في الظروف الاستثنائية أهم نتائج البحث. حيث أخطأ السناتوس بتعيينه لوكيوس مينوكيوس مشرفاً على توزيع الحبوب أثناء أزمة المجاعة، وخاصة كونه لا يمتلك قدرات تؤهله لحلها، مما جعل مواطن لا يمتلك أي سلطة مثل سبوريوس مايليوس، يقوم بدوره في تقديم المساعدات، وبالتالي ظهر فساد السناتوس السياسي في سوء الاختيار، وما ترتب عليه من نتائج؛ تسببت في التعدي على قوانين الاستئناف، واغتيال سبوريوس، وذكر "ماوريتسيو" أن أهم أضرار الفساد السياسي، هو جعل المواطنين غير قادرين على التحلي بالحكمة، التي تمكنهم

---

(١)_ تحقق ما تخوف منه مجلس السناتوس في المستقبل، حيث استغل تربيون العامة جايوس جراكوس طبقة الفرسان، وخاصة كونها الطبقة الثانية بالمجتمع الروماني، للقضاء على نفوذ السناتوس، واقترح إضافة ثلاثمائة منهم لعضوية السناتوس، وجعلهم ضمن هيئة محلفي المحاكم.

Appian. *The Civil Wars*,I,22; Plutarch., Plutarch's Lives. *Caius Gracchus*, Trans by. Bernadotte Perrin. Cambridge, MA. Harvard University Press. London. William Heinemann Ltd.V_VI; Rowland, R. J., "Gracchus and the Equites", *Transactions and Proceedings of the American Philological Association*,V.96,(1965),p.361; Fowler, W, "Gaius Gracchus and The Senate : Note on the Epitome of the Sixtieth Book Of Livy", *The Classical Review*,V.10,Issue,6, (1896),p.278.

من الحكم بدقة على الأفراد، ويجعلهم لا يستطيعون التمييز بين الفضيلة والرذيلة، وينزع منهم القوة الأخلاقية اللازمة لمقاومة الاضطهاد والظلم(١).

_ أعطت قضية سبوريوس واغتياله مبرراً للعنف في القرن الأخير من الجمهورية الرومانية؛ لانتهاكها حق الاستئناف، وإعطاءها الحق لكل مواطن في قتل من يشك في تصرفاته(٢)، وتم استخدام هذا الحق ضد القادة الشعبيين، الذي يقترحون قوانين توزيع الأراضي وتوزيع القمح مثل تيبريوس وجايوس جراكوس(٣)، بل وضع بروتوس صورة سرفيليوس على العملة؛ لتبريره القضاء على قيصر الذي يمثل الاستبداد حينها(٤).

_ اعترض المجتمع الروماني على اغتيال سبوريوس، واقترح تربيون العامة سبوريوس تقديم لوكيوس مينوكيوس المشرف على توريد الحبوب للمحاكمة، ومصادرة ممتلكات قائد الفرسان سرفيليوس ونفيه(٥).

_ تتشابه أحداث قضية سبوريوس واغتياله بين ليفيوس وديونيسيوس؛ بسبب تواجدهما في فترة سقوط الجمهورية الرومانية، على الرغم من اختلاف طريقة

---

(١)_ ماوريتسيو فيرولي، *الفكر الجمهوري*، ترجمة ناصر إسماعيل، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠١١، ص ٩.

(2)_Lintott, *The Tradition of Violence*,pp.12-13; Mommsen,T., *The History of Rome*, Vol.1, Cambridge University Press, 2009, p.301.

(3)_ Appian. *The Civil Wars*,I,8,21; Plutarch.,*Tiberius Gracchus*, IX; M. Tullius Cicero. *De Officiis*. Trans by Walter Miller. Cambridge. Harvard University Press; Cambridge, Mass., London, England. 1913, II,80; Mommsen, *Romische Forschungen*, p.218; Kaplow, *Creating Popularis History*,p. 109; Glinister, *Kingship and Tyranny*,p.24.

(4)_ Neel, *Reconsidering The Affectatores Regni*,p.235.

(5)_ Livius, *Ab Urbe Condita*,, IV,21,3-5.

عرضهما[١]؛ ولكن استغل ليفيوس قضية سبوريوس للتقرب من أغسطس[٢]، بينما أراد ديونيسيوس أن يثبت لليونانيين أن الرومان يكرهون الاستبداد، ويحثهم للرضوخ للسيطرة الرومانية[٣].

_ تسببت أحداث قضية سبوريوس واغتياله في اختفاء منصب المشرف على توزيع الحبوب *Praefectus Annonae*، حيث لم يقم بهذه الوظيفة في العصر الجمهوري إلا لوكيوس مينوكيوس فقط، واكتفي الرومان باقتراح ترابنة العامة لقوانين توزيع القمح مثل جايوس جراكوس ١٢٣ق.م. وساتورنينوس ١٠٣ق.م وكلوديوس ٥٨ق.م.[٤].

---

(1)_ Peter, *Dionysius von Halikarnass und Livius*, p.513; Kalyvas, *The Tyranny of Dictatorship*,p.418.

(2)_ Sailor, *Dirty Linen Fabrication*,p.330; Burck, *Livius und Augustus*, ,pp.269-270.

(3)_ Peter, *Dionysius von Halikarnass und Livius*,p.514; Hill,H., *Dionysius of Halicarnassus*.88.

(4)_ Botsford,G., *The Roman Assemblies: From Their Origin to the End of the Republic*, The Macmilian Company, New York, 1909,pp. 372, 395, 444; Lintott,A., "Political History, 146-95 B.C", *Cambridge Ancient History, V. IX .The Last Age of the Roman Republic, 146-43B.C.*, Cambridge University Press, (2008).p.98; Beesly, A.,H., *Epochs of Ancient History, The Gracchi, Marius, and Sulla, With Map*, Charles Scribner's Sons, New York,1892,p.106; Rundell,W.M, "Cicero and Clodius : The Question of Credibility" ,*Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte*, Bd. 28, H. 3,3rd Qtr., (1979),p. 312.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر الكلاسيكية (Loeb Classical Library) :

1- Appian. *The Civil Wars*. L. Mendelssohn. Leipzig. Teubner. 1879.

2- Livius Titus, *Ab Urbe Condita*, Books I _ II. An English Translation. Ed. Benjamin Oliver Foster Cambridge. Cambridge, Mass., Harvard University Press; London, William Heinemann, Ltd. 1919.

3- Livius Titus, *Ab Urbe Condita*, Books III _ IV, Trans By.Benjamin Oliver Foster, Cambridge. Cambridge, Mass., Harvard University Press; London,William Heinemann, Ltd. 1922.

4- Livius Titus, *Ab Urbe Condita*, Book VI, Trans By.Benjamin Oliver Foster, Cambridge. Cambridge, Mass., Harvard University Press; London, William Heinemann, Ltd. 1924.

5- Dio Cassius, *Roman History*, Earnest Cary. Herbert Baldwin Foster. William Heinemann, Harvard University Press. London; New York. 1914.

6- Diodorus Siculus, *Library*, Trans by C. H. Oldfather. Cambridge, Mass.: Harvard University Press; London: William Heinemann, Ltd. 1989.

7- Dionysius Halicarnassus, *Antiquitatum Romanae*, In Aedibus B.G. Teubneri. Leipzig, 1885.

8- M. Tullius Cicero. *Librorum de Re Publica Sex*. C. F. W. Mueller. Leipzig. Teubner. 1889.

9- M. Tullius Cicero. *De Officiis*. Trans by Walter Miller. Cambridge. Harvard University Press; Cambridge, Mass., London, England. 1913.

10- Plutarch,. Plutarch's Lives. *Caesar,* Trans by. Bernadotte Perrin. Cambridge, MA. Harvard University Press. London. William Heinemann Ltd. 1919.

11- Plutarch., Plutarch's Lives. *Caius Gracchus,* Trans by. Bernadotte Perrin. Cambridge, MA. Harvard University Press. London. William Heinemann Ltd,1921.

12- Plutarch. Plutarch's Lives. *Pompeius,* Translation by. Bernadotte Perrin. Cambridge, MA. Harvard University Press. London. William Heinemann Ltd. 1917.

13- Plutarch., Plutarch's Lives. *Publicola,* Trans by. Bernadotte Perrin. Cambridge, MA. Harvard University Press. London. William Heinemann Ltd.,1914.

14- Plutarch., Plutarch's Lives. *Tiberius Gracchus,* Trans by. Bernadotte Perrin. Cambridge, MA. Harvard University Press. London. William Heinemann Ltd. 1921.

15- Polybius, *Histories* , Trans by Evelyn S. Shuckburgh. London, New York. Macmillan. 1889.

16- Valerius Maximus, *Factorvm et Dictorvm Memorabilivm*, Libri Novem. Karl Friedrich Kempf. Leipsig. Teubner. 1888.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1-_ Arnheim, M.T.W., *Aristocracy in Greek Society*, Plymouth, Thames and Hudson,1977.

2-_ Beesly,A.,H., ***Epochs of Ancient History, The Gracchi, Marius, and Sulla, With Map,*** **Charles Scribner's Sons , New York,1892.**

3-_ Botsford,G., The Roman Assemblies: From Their Origin to the End of the Republic, The Macmilian Company, New York, 1909.

4-_ **Broughton,T.R.,** ***The Magistrates of the Roman Republic,*** **Vol.1, The American Philological Asssociation, New York, 1951.**

5-_ Burck,E., "Livius und Augustus", ***Lllinois Classical Studies,*** **Vol. 16, No. 1/2 (1991),.**

6-_ Culhane,P., "Philemon Holland's Livy: Peritexts and Contexts", ***Translation and Literature,*** **Vol.13,No.2,(2004).**

7-_ Forsythe, G., A Critical History of Early Rome From Prehistory to the First Punic War, University of California Press, 2005.

8-_ Fowler, W, "Gaius Gracchus and The Senate : Note on the Epitome of the Sixtieth Book Of Livy", ***The Classical Review,*** **V.10,Issue, 6,(1896).**

9-_ Fox, M.,"Dionysius, Lucian, and The Prejudice Against Rhetoric in History", ***Journal of Roman Studies,*** **Vol.91,(2001).**

10-_ Glinister,F., Kingship and Tyranny in Archaic Rome, ***Ancient Tyranny,*** **Edinburgh University Press, 2006.**

11-_ Golding, C., The Oikist Cycle : Oikists, ***Tyrant, and the Political Devlopment of Magna Graecia*****.**

12-_ Gries, K.,"Livy' s Use of Dramatic Speech", *The American Journal of Philology,* Vol.70,No.2, (1949).

13-_ Hanses,M., "Summo Genere Gnatus: Aristocratic Bias in Quintus Claudius Quadrigarius", *Rheinisches Museum Fur Philologie,*Bd.154. H.2, (2011).

14-_ Hill,H., "Dionysius of Halicarnassus and The Origins of Rome", *The Journal of Roma Studies,* Vol.51, Part,1and2,(1961).

15-_ Jaeger,M.K., "Custodia Fidelis Memoriae: Livy' s Story of M.Manlius Capitolinus", *Latomus,*T.52,Fasc.2,(1993).

16-_ Kaplow,L., Creating " Popularis" History : Sp.Cassius , Sp.Maelius, and M. Manlius in the Political Discourse of the Late Republic, *Bulletin of the Institute of Classical Studies,* Vol.55, No.,2,(2012).

17-_ Kalyvas, A.,"The Tyranny of Dictatorship When The Greek Tyrant Met The Roman Dictator", *Political Theory,* Vol.35,No.4,(2007).

18-_ Lexicon, A Lexicon Abridge From Lidddel and Scott 's Greek- English Lexicon, New York , Harper & Brothers Publishers Franklin Square, 1879.

19-_ Lintott, "The Tradition of Violence in the Annals of the Early Roman Republic", *Historia: Zeitschrift fur Alte Geschichte,* Bd.19, H.1,(1970).

20-_ Lintott, A., The Constition of the Roman Republic, Oxford University Press, 1999.

21-_ Lintott,A., "Political History, 146-95 B.C", *Cambridge Ancient History, V. IX .The Last Age of the Roman Republic, 146-43B.C.,* Cambridge University Press, (2008).

22-Lowrie,M., "Spurius Maelius: Dictatorship and the Homo Sacer",Citzens of Discord: Rome and its Civil Wars, (2013).

23-_ Lushkov,A.H., "Narrrative and Notice in Livy' s Fourth Decade: The Case of Scipio Africanus", *Classical Antiquity*, Vol.33, No.1,(2014).

24-_ Mitchell, R.E., " The Definition of Patres and Plebs: An End to The Struggle of the Orders", Social Struggle in Archaic Rome, New Perspectives on the Conflict of the Orders, Ed., Kurt A.Raaflaud, Blackwell Publishing ,2005.

25-– Mommsen,T., *Romische Forschungen*, Berlin Weidmannsche Buchhandlung,1879.

26-– Mommsen,T., *The History of Rome*, Vol.1, Cambridge University Press, 2009.

27-– Neel,J., "Reconsidering The " Affectatores Regni", *The Classical Quarterly* , New Series,Vol.65, No.1, (2015).

28-_ Pausch,D., "Der Aitologische Romulus: Historisches Interesse und Literarische form in Livius' Darstellung der Kongiszeit", *Hermes*, 136, H.1, (2008).

29-– Pauw,D.A., "The Dramatic Elements in Livy' s History", *Acta Classica*, Vol. 34, (1991).

30-_ Peter,C., "Dionysius von Halikarnass und Livius", *Rheinisches Museum fum Philologie*, Vol.29,(1874).

31– Pinsent,J., "Cincius Fabius and The Otaciliii", *Phoenix*, Vol.18, No.1, (1964).

32– Pocket Oxford Latin Ditionary, Ed., James Morwood, Oxford University Press, 2000.

33-_ Polo,F.P. "Die Nutzliche Erinnerung: Geschichtsschreibung " Mos Maiorum" und die Romische Identital" , *Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte*, Bd. 53, H. 2 , (2004).

34-_ Polo,F.,P.,"The Tyrant Must Die: Preventive Tyrannicide in Roman Political Thought, Republicas Y Ciudadanos : Modelos De Participacion Civica en el Mundo Antiguo", Ed. Francisco Pina Polo, Francisco Marco Simon, Jose Remesal Rodriguez,Barcelona ,(2006).

35– Richardson,L., *A New Topographical Dictionary of Ancient Rome*, The Johns Hopkins University Press, 1992.

36-_ Rowland, R. J., "Gracchus and the Equites", *Transactions and Proceedings of the American Philological Association*,V.96, (1965).

37-_ Rundell,W.M, "Cicero and Clodius: The Question of Credibility" ,*Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte*, Bd. 28, H. 3,3rd Qtr., (1979).

38– Sailor,D., "Dirty Linen Fabrication and The Authorities of Livy and August", *Transactions of the American Philological Association (1974-2014)*, Vol.136, No.2, (2006).

39-_ Scholz,U.W., "Annales und Historia(e)" , *Hermes*, Bd.122, H.1, (1994).

40-_ Shutt,R.J.H, "Dionusius of Hailcarnassus", *Greece &Rome*, Vol.4, No.12,(1935).

41– Stephenson,A., *Public Land and Agrarian Laws of the Roman Republic*, The Johns Hopking Press,1891.

42– Syme,R., "Livy and Augustus", *Harvard Studies in Classical Philology*, Vol. 64,(1959).

43– Vasaly,A., "The Quinctii in Livy' s First Pentad: The Rhetoric of Anti- Rhetoric", *The Classical World*, Vol.92,No.6,(1999).

44-_ Wells,J., *A Short History of Rome to the Death of Augustus*, London, 1896.

ثالثاً: المراجع العربية والمعربة:

١– _ عبد الرحمن الكواكبي، *طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد*، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧.

٢– _ ماوريتسيو فيرولي، *الفكر الجمهوري*، ترجمة ناصر إسماعيل، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ٢٠١١.

٣– _ نيقولو مكيافلي ، *مطارحات* مكيافلي ، ترجمة خيري حماد، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٦٢.

٤– _ نيقولو مكيافلي، *الأمير*، ترجمة أكرم مؤمن، مكتبة ابن سينا، ٢٠٠٤.